

خصائص الوحي المبين

[225] مقحمين (1). 174 - وبالسناد المقدم قال أبو نعيم: وفيما أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن المروزي قال: حدثنا عبد الحكيم بن ميسرة، عن شريك بن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن الحارث قال: قال لي علي عليه السلام: نحن أهل بيت لا نقاس. فقام رجل فأتى عبد الله بن عباس [فذكر له ما سمعه من علي] فقال ابن عباس - رضي الله عنه - : صدق علي، أو ليس كان النبي صلى الله عليه وآله لا يقاس بالناس ؟ ثم قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي: (إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) (2). قال يحيى بن الحسن: اعلم ان هذا الفصل قد جمع أشياء كلها توجب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله ولاء الأمة. منها ان المنزلة التي افتخر بها سليمان عليه السلام وقال: (يا أيها الناس علمنا منطق الطير) (3) قد حصلت لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وإذا كان القنبر [وهو] طير لا يتعلق به التكليف، قد كلف باللعنة لاعداء أمير المؤمنين، ومن أنطق الله الطير بلعنة أعدائه وجب تفرد به بعلو المنزلة وفقد النظارة. ومنها كونه أول من يكسى يوم القيامة ويزف إلى الجنة بين خليل الله تعالى وحبيبه، ومن أدرك ذلك بوحى الله تعالى، فقد عدم نظيره ووجب تفرد به. ومنها قوله تعالى: (إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير _____ 1 - شواهد التنزيل 2 / 357 وفيه: غضبنا مقحمين، الصواعق المحرقة، فصل الايات الحادية عشرة وفيه: قال: ومن عدوي ؟ قال: من تبرأ منك ولعنك 2 - نظيره في شواهد التنزيل 2 / 197، 3 - سورة النمل: 27 / 16. (*)
